الأنباء
الجمعة 24 فبراير 2017

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) صدق الله العظيم

كفالة الطفل المفقود

هل يمكن كفالة طفل فقد والده من مشروع كفالة الأيتام، أم أن ذلك خاص بالأيتام؟

● اليتيم هو من يموت أبوه كما قرر ذلك أهل اللغة كما في لسان العرب وغيره، وهو يتيم حتى يبلغ الحلم، وهو بلوغ سن الخامسة عشرة، أو ظهور علامات البلوغ قبل ذلك وهي إنزال الماء الدافق في جماع أو احتلام، أو نبات الشعر الخشن حول الفرج، وتزيد الأنثى بعلامة رابعة هي الحيض فهو علم على البلوغ (انظر المغني لابن قدامة 597/6 وغيره).

د.محمد الحمود النجدي

أما من فقد أباه، فإنه لا يعتبر يتيما حتى يتيقن من موته، أو يمضي عليه مدة لا يعيش في مثلها، ويرجع في ذلك إلى اجتهاد الحاكم، كما قرر ذلك جمهور الفقهاء في أبواب ميراث المفقود.

فإذا كان هذا الطفل فقيرا أو من عائلة فقيرة، فإنه يمكن الصرف عليه من الزكاة والصدقات، وأما كفالة اليتيم فلا تنطبق عليه.

معنى الحديث

ما معنى حديث الرسول ﷺ: «العامل بالحق على الصدقة كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع إلى بيته»؟

● حديث الرسول ﷺ: «العامل بالحق على الصدقة كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع إلى بيته» (رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن رافع بن خديج) هو حديث صحيح.

قوله «العامل بالحق على الصدقة»: أي الزكاة المفروضة، و«كالغازي في سبيل الله»: أي في حصول الأجر، ويستمر كذلك.. «حتى يرجع إلى بيته» أي: يعود من عمله ذلك إلى محل إقامته (فيض القدير للمناوي 272/4).

فالحديث فيه بيان أفضلية العامل على جمع الصدقات (الزكوات) وتحصيلها لتنفق في مصارف الزكاة الثمانية المذكورة في آية سورة التوبة، وأن الساعي على ذلك كالغازي الغانم وليس كالغازي الشهيد، لأنه قال: حتى يرجع إلى بيته.

والله أعلم.

أسرار الحياة الزوجية أمانة والبوح بها خيانة

د.بسام الشطي

د.مروان المطوع

الشطي: الحفاظ على مكنون العلاقة الزوجية ضمان لاستمرارها

المطوع: الرجل أكثر قدرة على حفظ السر ولا يتطرق إلى حياته العائلية

الخلافات الزوجية في كل بيت.. لكن هل يجوز ان تصل الخلافات الى حد افشاء الأسرار الزوجية وكل ما يدور بين الزوجين؟ هل النساء لا يعرفن كتمان الأسرار؟ وهل افشاء ما يدور بينهما خيانة للأمانة؟ هذا ما سنعرفه في هذا التحقيق، فإلى التفاصيل:

د.بسام الشطي يؤكد ان الشرع والدين جعلا عقد الزواج من أعظم العقود واخطرها، وقد اطلق عليه في القرآن الكريم اسم الميثاق الغليظ (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) ومعنى الغليظ: الشديد والقوي، وما ذلك الا لما يترتب عليه من حقوق وواجبات وإباحة وعلاقات وسلوك وتصورات.

وزاد: بين الزوجين لا توجد حدود فاصلة ولا أسرار مخبأة، ولا جوانب خفية ولا أمور غامضة، وبين الزوجين حياة واحدة وفراش واحد، وأمن وخوف واحد، وحلو ومر واحد، ومن بينهما يخرج الاب والام والآخ والاخت والقريب والصاحب، ويبقيان وحدهما قريبين متلاصقين تندمج النفوس وتمتزج الأرواح وتتوحد المشاعر وتتكون صورة واحدة مشتركة للحياة والمستقبل.

وقال: ولذلك فمن اخطر ما يهدد الحياة الزوجية وأشد ما يعرضها للانهيار قيام احد الزوجين بافشاء أسرار الآخر، وكشف جوانب حياته الخفية للآخرين والعدوان على خصوصيته، وهتك ستره.

خيانة وغدر

واكد ان افشاء احد الزوجين أسرار الآخر في المعاشرة الجنسية او في الطباع الخفية أو الأمور المالية او في الآراء الاجتماعية خيانة، وأي خيانة، وغدر كبير، وطبع من اسوأ الطباع، لانه يدمر الحياة الزوجية ويفسدها، بل ويدمر الثقة المتبادلة بين أقرب شريكين وأعز حبيبين، وقد جاء في الحديث الشريف ما يستقبح إفشاء سر الزوج أو الزوجة خاصة في العلاقات الجنسية والمعاشرة الزوجية، روى مسلم عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ان اعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها».

وضرب د.الشطي مثالا لاعرابية حكيمة حين نصحت ابنتها وهي امامة بنت الحارث حين قالت لها ليلة زفافها الى الحارث بن عمرو ملك كنده: ان المرأة والرجل خلق احدهما للآخر، وغنى المرأة وجاهها لا يعني استغناءها عن الرجل فهي بحاجة اليه دوما وبزواجها منه يصبح عليها مليكا، ومن ضمن ما قالته: «كوني له أمة يكن لك عبدا واحفظي له خصالا عشرا يكن لك زخرا».

وعن كتمان السر أوصتها قائلة: «فلا تعصي له أمرا ولا تفشي له سرا، فانك ان خالفت أمره أوغرت صدره، وان افشيت سره لم تأمني غدره».

فقد قال ﷺ: «وما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة، ان امرها اطاعته، وان نظر اليها سرته، وان اقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله».

واضاف، ان في قوله تعالى: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) يصبح كل من الزوجين مسؤولا وبالتالي لا يصح لاي منهما ان ينشر اسرار صاحبه خارج نطاق الزوجية، فالحياة الزوجية شعارها المودة والرحمة وثمارها السعادة في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة)، فالزوجة هي التي تحفظ سر بيتها وزوجها وأسرتها، وهذه من الأمور المقدسة.

أسرار مقدسة

ويقول استاد علم النفس د.مروان المطوع: لابد ان تكون الزوجة كتومة بطبعها حتى يمكنها الاحتفاظ باسرارها، والزوجة التي تتكلم دائما عن نفسها تجد نفسها في محنة، فلا هي تستطيع البوح باسرارها لرجل لا يعرف كيف يصون هذه الأسرار، ولا هي تستطيع ان تكتم شيئا في داخلها او تعيش دون توتر، حيث ان البوح بالسر يؤدي الى التخفيف من عبء كتمانه، ويسهم في حل المشكلة حيث المستمع يدلي برأيه ويبذل النصح والمشورة ما يوضح المجال اكثر امام صاحب السر.

وأشار د.المطوع الى ان الرجل اكثر قدرة على حفظ السر خاصة لو كان السر أدلت به زوجته حيث انه لا يتطرق الى حياته العائلية في مناقاشته ومع اصدقائه، وهو يعتبر ان زوجته محرمة على الغير، وبالتالي يحرم كل ما ينتمي اليها بما فيه اسرارها ومشكلاتها، كما ان الرجل بطبعه لا يميل الى الثرثرة، والشخص الذي يخفي اسرار نفسه هو انسان واضح وقوي الشخصية، لذلك لن يقوم بالثرثرة وافشاء اسراره مهما يمكن، فالمسألة هنا مسألة أمانة واخلاقيات، ويؤكد د.المطوع ان كتمان السر مسؤولية ليست سهلة لان ناتج هذه العملية هو الحفاظ على بيت الزوجية من الهدم، غير ان من الاسرار ما قد يغزو بيت الزوجية عبر احد طرفيه فيضطر هذا الطرف الى تحمل أثقاله وحده، لذلك يجب على كلا الطرفين ان يحافظ على سمعة الاخر لانها تعني مستقبل الأبناء والمجتمع بأسره.

أ.د. وليد العلي *

السيرة العطرة وتأليف القلوب (التحاور مع الآخرين)

قد أجرى المولى سبحانه السنن المشاهدة التي لا تتبدل، وأمضى الرب تعالى الناموس الذي لا يتغير ولا يتحول، أن الاجتماع أمارة الائتلاف، وان النزاع علامة الاختلاف، ولا مطمع لأحد بتحقيق الأمن في البلاد إلا بالاجتماع والألفة التي تسود العباد.

وهما سببان عظيمان ينبغي أن يبادر إليهما الكبير قبل الصغير، وان يحرص على غرس بذرتهما بأرض المجتمع الغني قبل الفقير.

ومن تأمل ببصره السيرة العطرة وتدبر ببصيرته المسيرة النضرة، وجد ما يستنير به في ظلمات الخصام، فقد اجتهد النبي ﷺ في أسباب ألفة قلوب أصحابه الكرام.

وحسبنا أن توقفنا السيرة على أسباب تأليف القلوب مع هذه القصص الثلاث، التي يحسن بنا في هذه الأيام أن نلقي لها السمع وان نسير بترجمتها سير الحاث.

القصة الأولى: في التحاور مع الآخرين؛ لمعرفة مطالبهم، والقصة الثانية: في العفو عن المخطئين؛ الذين غرر بهم، والقصة الثالثة: في عطية المحتاجين؛ ليتملك ثمرة قلوبهم.

القصة الاولى يقصها علينا أبوسعيد الخدري رضي الله عنه فيقول: لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الانصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت فيهم القالة، حتى قال قائلهم: لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب، ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء، قال: فأين انت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول الله، ما انا الا امرؤ من قومي، وما انا؟ قال: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة، قال: فخرج سعد فجمع الناس في تلك الحظيرة، قال: فجاء رجل من المهاجرين فتركهم فدخلوا، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا أتاه سعد، فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، قال: فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل، ثم قال: يا معشر الانصار، ما قالة بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها في انفسكم؟ ألم آتكم ضُلالا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ واعداء فألّف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بل الله ورسوله امنُّ وافضل، قال: ألا تجيبونني يا معشر الانصار؟ قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله، ولله ولرسوله المنُّ والفضل؟ قال: أما والله، لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصُدقتم: أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فأغنيناك، أوجدتم في انفسكم يا معشر الانصار في لُعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم الى اسلامكم؟ أفلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار، ولو سلك الناس شعبا، وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار، اللهم ارحم الانصار، وابناء الانصار، وابناء ابناء الانصار، قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقنا (اخرجه احمد).

إن المتأمل في هذه القصة الاولى يدرك فائدة التحاور على المؤالف والمخالف، فالاستماع للرأي الآخر مع توجيهه بالقول اللين سبب من أسباب التآلف.

فمحاورة الآخرين شريطة ان يكتنف هذا الحوار بالعلم والادب يذهب عن النفس ثورة الغضب، ويعصم اللسان من الذم والعتب.

* الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

من أحكام الصلاة

أوقات ثلاثة تكره فيها الصلاة

نهى الرسول ﷺ عن الصلاة في اوقات مشابهة لأوقات يقوم فيها الكفار بالسجود للشمس اذا طلعت تحريا وفرحا بها، ويسجدون لها اذا غربت وداعا لها، وهذه الاوقات هي التي حذر منها النبي ﷺ.

1ـ من بعد صلاة الفجر الى ان ترتفع الشمس مقدار الرمح، يعني مقدار متر تقريبا وذلك بعد طلوعها بنحو ربع الساعة والمعتبر بصلاة الفجر صلاة كل انسان بنفسه.

2ـ حين يقوم قائم الظهيرة الى ان تزول الشمس وذلك في منتصف النهار قبل زوال الشمس بنحو عشر دقائق او قريبا منها.

3ـ من بعد صلاة العصر الى غروب الشمس والمعتبر صلاة كل انسان بنفسه، فاذا صلى الانسان العصر حرمت عليه الصلاة حتى تغرب الشمس لكن يستثنى من ذلك صلاة الفرائض مثل ان يكون على الانسان فائتة يتذكرها في هذه الاوقات فانه يصليها لعموم قوله عليه الصلاة والسلام «من نام عن صلاة او نسيها فليصها اذا ذكرها».

رأي الائمة الأربعة في الإشارة بالاصبع أثناء التشهد

يختلف المسلمون في جلوسهم اثناء الصلاة لقراءة التشهد فنجد ان منهم من يشير بالاصبع ومنهم من يقوم برفعها وتثبيتها، ومنهم من يقبضها ونجد اخرين ما بين الرفع والخفض فالإشارة بالاصبع اثناء التشهد مستحبة عند الائمة الاربعة، وانما الخلاف في موضع استحباب الاشارة، فذهب الحنفية الى مشروعية الاشارة بها عند النفي، وهو قول المتشهد «لا إله» ووضعها عند الاثبات، وذهب المالكية الى مشروعية الاشارة بها مع التحريك دائما يمينا وشمالا، لا فوق وتحت، وذهب الشافعية الى استحباب رفعها عند الاثبات وهو قول المصلى «إلا الله» الى نهاية التشهد، وذهب الحنابلة الى انه يشير بها عند ذكر الله تعالى فقط، وقيل يشير بها عند ذكر الله وذكر رسوله فقط، او عند كل تشهد، وعليه فالمسألة من مسائل الخلاف بين اهل العلم، وان اتبعت اي رأي من الآراء فلا شيء عليك، وان تركتها ابتداء فالصلاة صحيحة.

لنحيا بالقرآن

وقفات مع الابتلاء في القرآن الكريم

قال تعالى: (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسنُ عملا وهو العزيز الغفور) في هذه الآية يمجد الله نفسه ان بيده الملك وهو المتصرف بكل المخلوقات لا يُسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله وأنه أوجد الخلائق من العدم ليبلوهم ويختبرهم أيهم أحسنُ عملا، والمفهوم الأول ان الله هو الملك وهذا المفهوم يوصلنا إلى الركن السادس وهو الإيمان بالقضاء والقدر، والله أوجد الخلائق من العدم ليبلوهم ويختبرهم أيهم أحسنُ عملا. وجعل الآخرة دار الجزاء.

أسباب الابتلاء

1ـ الابتلاء سنة من سنن الله في خلقه (أيحسب الانسان أن يترك سدى).

2ـ امتحان الله تعالى بالتكاليف الشرعية (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن).

3 ـ يبتلي الله عزّ وجلّ عباده ليمتحن صدقهم ومدى ثباتهم على الحق (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم).

4ـ ابتلاء المؤمن بالكافر وابتلاء الكافر بالمؤمن ليعلم صدقهم وثباتهم (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم).

5 ـ تقرير العبودية لله وأن تعلم ان ارادة الله نافذة وأن أكون على يقين ان الله هو الخالق المالك المتصرف لا يسأل عما يفعل.

كيف يرفع البلاء؟

من رحمة الله تعالى ان جعل اسبابا لرفع البلاء أو تخفيفه.

أولها: التقوى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب).

ثانيا: أعمال البر ومنها الصدقة والإحسان إلى الخلق بجميع صوره.

ثالثا: الدعاء، والدعاء له مقامات منها ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه أو أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء «لا يرد القضاء إلا الدعاء».

رابعا: الإكثار من الاستغفار والذكر (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).

ودعوة ذي النون (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

قالوا في البلاء

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أصبت بمصيبة إلا ونظرت أن الله تعالى أنعم عليّ فيها بثلاث نعم: الأولى: أن الله تعالى هونها علي ولم يصبني منها وهو قادر على ذلك. والثانية أن الله تعالى جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك. والثالثة: ان الله تعالى يثيبني عليها يوم القيامة.

وقال سفيان الثوري: «في البلاء زوال قسوة القلب وانكسار لله والذل له».

قال مطرف: ما نزل بي مكروه قط فاستعظمته إلا وذكرت ذنوبي فاستصغرته.

من درر ابن القيم

الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يختلف عنه أثر، إما لضعفه في نفسه، بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخوة جدا، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام والذنوب.

وقال أيضا: الحكمة من ابتلاء الله لعبده بالمحن ان الله تعالى لم يبتله ليهلكه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته فإن لله تعالى على العبد عبودية في الضراء كما له عليه عبودية في السراء، وله عليه عبودية فيما يكره كما له عبودية فيما يحب، وأكثر الخلق يعطون العبودية فيما يحبون والشأن في إعطاء العبودية في المكاره ففيه تفاوت مراتب العباد وبحسبه كانت منازلهم عند الله تعالى.

فضل الصدقة

وقال ابن القيم: للصدقة تأثيرعجيب في دفع انواع البلاء ولو كانت من فاجر او ظالم بل من كافر، فإن الله تعالى يدفع بها عنه انواعا من البلاء.

نماذج للصابرين على البلاء

قصة آل ياسر الذين بشرهم رسول الله بقوله «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة» هم ياسر وزوجته سمية وابنهما عمار كانوا يفهمون أن البلاء مؤقت والثمن زهيد.. فكان المشركون ينزلون بهم العذاب الشديد بلا شفقة ليرجعوا عن دينهم ولكن ثبتوا على دينهم ونالوا درجة السبق إلى الإسلام وأصبحوا سادة وصاروا قادة. وقصة خباب رضي الله عنه كان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة ليرجع عن دينه وبلال رضي الله عنه الذي عذب عذابا شديدا ومع ذلك ثبت وتمسك بدينه، وغيرهم كثير.

فوائد الابتلاء:

1 ـ تكفير الذنوب ومحو السيئات.

2 ـ رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة.

3 ـ الشعور بالتفريط في حق الله.

4 ـ فتح باب التوبة والدعاء.

5 ـ تقوية صلة العبد بربه.

6 ـ تذكر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بآلامهم.

7 ـ قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لا ينفع ولا يضر إلا الله.

8 ـ تذكر المآل وإبصار الدنيا على حقيقتها.